

جهود الشيعة في كتابة التاريخ، مؤرخ الكوفة أبان بن عثمان الأحمر البجلي أنموذجاً

م.د. علي زهير هاشم الصراف
مركز دراسات الكوفة

المقدمة:

تعد البصرة والكوفة من أوائل الأمصار الإسلامية الكبرى نشأة واجتماعاً لمختلف القبائل العربية الشمالية والجنوبية، العدنانية والقحطانية؛ فكانتا أول مراكز تلاقح مختلف الأفكار عندما اجتمع فيها العرب وغيرهم ونشأت بتبع هذا التلاقح ولقاء العلماء أولى المدارس العلمية الإسلامية في مختلف العلوم سيما علم التاريخ وكتبت التصانيف الأولى في فروعها المختلفة سيما السيرة والأنساب وبعض التصانيف المجتزئة في بعض الأحداث التاريخية الهامة التي شهدته هذان المصران.

وكان للكوفة قصب السبق في مضمار العلم بتفرعاته المختلفة نظراً لطابع القداسة التي كانت تحمله من خلال مسجدتها الجامع العريق الذي يعود تاريخ نشأته إلى زمن غابر قبل تأسيس الكوفة نفسها - حسب الروايات الدينية المعتبرة - واجتماع العلماء فيه لتدارس العلوم الإسلامية المختلفة المشتقة من القرآن الكريم كالتفسير وما يرتبط به من علوم أخرى وعلوم اللغة العربية إذ نشأ في هذه الحاضنة أحد أعرق المدارس اللغوية والنحوية عند العرب. وعرفت الكوفة بتداول علوم الحديث وما يتفرع عنها من السيرة والتاريخ. كما شهدت الكوفة حدثاً تاريخياً هاماً زادها قدسية وشرفاً في نفوس المسلمين وهو اتخاذها مركزاً للحكم العلوي لمدة أربعة سنوات وشهران وتسعة أيام ومن بعده استخلف ولده الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) (ت ٥٠ هـ / ٦٧٠ م) فكانت مركز حكمه لأشهر حتى عاد إلى المدينة المنورة بعد هدنته مع معاوية. فتقاطر عليها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) والتابعين المواليين له من كل حذب وصوب والتفت حولهما القبائل التي كانت تراهما أصلح الناس للحكم كربيعة وخزاعة وهمدان وبجيلة وغيرها من القبائل العربية وبذلك عرفت الكوفة أنه علوية الطابع شيعية المسلك.

والتاريخ هو من جملة العلوم التي راجت في الكوفة، بل أصبحت الكوفة الشيعية الهوى إحدى ركائز مدرسة العراق الكبرى التي تضاهي مدرسة المدينة المنورة التي تصنف هي الأخرى من المدارس التاريخية الكبرى في هذا الشأن، فهناك الكثير من الإخباريين الكوفيين الأوائل من الشيعة وغيرهم الذين صنفوا العديد من الكتب التاريخية في مختلف شعبه وتمكن منها المصنفون الجامعون لهذا التراث التاريخي ودمجوها في مصنفاتهم أو إستفادوا من أغلب أخبارها، سيما وأن الكثير من أولئك الإخباريين والمؤرخين الكوفيين الأوائل هاجروا إلى بغداد وترعرت حركة التدوين التاريخي فيه على أيديهم وزاد ألقها. وفي هذا البحث المتواضع نهدف إلى معرفة العمق التاريخي للمعرفة التاريخية للشيعة ومن صنف فيها سيما الذين سكنوا الكوفة، ونتعرف على أبرز من قام بالتأليف منهم، ثم نرى منهج أحد أبرز مؤرخي الكوفة الشيعة وأثر مكانته العلمية ومصنفاته على المجال المعرفي التاريخي عند الشيعة.

أولاً: تقدم الشيعة في التصنيف التاريخي: مؤرخو الكوفة الأوائل

وعرف عن الشيعة تأسيساً بتوصيات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في الإهتمام بكسب العلم وتسجيله. كيف لا وقد عرفت أسر علمية بينهم منذ صدر الإسلام كانت تمتهن الكتابة أصلاً أبرزها أسرة آل أبي رافع موالى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)، فقد عرف جدهم إبراهيم المكنى بأبي رافع أنه كان من العلماء ومن سلفنا الصالح المتقدمين في التصنيف وله كتاب "السنن والأحكام والقضايا"، يرويه عن أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)^(١). فهو أول من صنف في الحديث^(٢). إلا أن أول من صنف في التاريخ وأهم شعبة من شعبه الأولى ألا وهي المغازي والسير عند الشيعة أيضاً كان من هذه الأسرة هو عبيدالله بن أبي رافع من أصحاب الإمام علي (عليه السلام)^(٣) وكاتبه في دولته؛ فقد صنف كتابين هما: "كتاب قضايا أمير المؤمنين" وفيه أحداث تتعلق بسيرة الإمام علي (عليه السلام) حسب عنوانه، وكتابه الآخر عنوانه: "تسمية من شهد مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل وصفين والنهروان"^(٤) وهو مسرد بأسماء أو سير وتراجم من صحب الإمام علي (عليه السلام) في الكوفة ورافقه في حروبه التي خاضها هناك في العراق والشام على ما يبدو.

إلا أن الشيعة وبسبب اختلاف معطياتها الفكرية الخاصة عن التيار الفكري الإسلامي العام المدعوم من السلطة استمرت في التصنيف في شعب التاريخ الهامة من أبرزها السيرة وتطورات الأحداث التاريخية في العراق ومنها أخبار العلويين وحركات المعارضة الشيعية ضد الحكم القائم التي هي الأكثر عرضة للتحريف والتزوير من قبل السلطة. ونقصد هنا بالشيعة معناها الخاص المَقُولَب ضمن إطار المذهب الإمامي فيما بعد وليس معناها العام الذي سار في خطاه ممن اشتهر من مؤرخي الكوفة الأوائل أمثال محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦ هـ / ٧٦٣ م) وابنه هشام بن محمد (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) وأبي مخنف الأزدي الكوفي (ت ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م) وغيرهم ممن عرفوا بالإخباريين الذين ترجمت لهم المصادر التاريخية وكتب الأنساب السنية باعتبارهم جزء من حلقات تطور الكتابة التاريخية الإسلامية.

والذي نستطيع قوله هو أن الشيعة لم تتمكن من إيجاد نص تاريخي متكامل مجموع من هذه المصنفات المجتزئة الأولى في شتى موضوعات التاريخ مثل السيرة وتاريخ أهل البيت (عليهم السلام) وغيرها مثلما فعل الطبري مثلاً في تاريخه، وذلك بسبب عدم اهتمامهم بأصل الأحداث التاريخية التي كانت تحدث في زمانهم كونها تاريخ أمراء وخلفاء يعدون قادة الخلاف ضد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم فهي لا تعنيهم وهم خارج نطاق توجهاتها السياسية والفكرية، أضف إلى ذلك أنه لم يحصل أن توفر عند الشيعة مؤرخ استطاع جمع المصنفات المجتزئة تلك العائدة لكبار مؤرخي الشيعة الأوائل ويؤبها في كتاب شامل، وبذلك فقدت تلك المصنفات القديمة وبالتالي ضاعت تلك الجهود المضنية المبكرة منذ السنوات الأولى بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) عدى بعض ما وصلنا من بداية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي المتمثلة المؤرخين نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) وكتابه الشهير: "وقعة صفين" وإبراهيم بن محمد الكوفي الثقفى (ت ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م) وكتابه الغارات^(٥).

وعليه وكما أسلفنا فإن كتابات الشيعة في حقل التاريخ إختصرت على بعض أنواع التصانيف المتداخلة مع العلوم الشرعية الأخرى أو تلك التاريخية الصرفة، فهي إما في حقل السيرة النبوية ومغازيه (صلى الله عليه وآله) وأضيف إليها بعض الأحداث

التاريخية بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتحديدًا فيما يتعلق بسيرة الإمام علي (عليه السلام) خاصة أيام خلافته وحروبه المفروضة عليه أو في قصص الأنبياء الذي اصطلاح عليه في كتب التواريخ العامة مصطلح "المبتدأ" يعني تاريخ الأمم السالفة منذ الخليفة، أو تحت عناوين كتب "الدلائل" التي هي الكتب المصنفة في إثبات معاجز الأئمة (عليهم السلام) والغرض منها الولوج في المباحث الكلامية المتعلقة بإثبات الإمامة. وقد احتوت هذه المصنفات على أجزاء تاريخية هامة عن سيرة المعصومين (عليهم السلام)، أو الكتب الكلامية الصرفة التي تبحث مسألة الإمامة أيضاً من زاوية كلامية بحتة مثل إثبات وجود النص على إمامة الأئمة (عليهم السلام) وذكر الشواهد التاريخية الدالة على عدم اهتمام المخالف بهذه النصوص، وأخرى تتعلق بنقد الصحابة والخلفاء الذي عرفت بكتب "المطاعن"، وشكل غالبية هذه المصنفات هو الحديث، أو كتب الحديث العام التي تحتوي على مباحث وأبواب تخص منقولات تاريخية خاصة فيما يتعلق بتواريخ الأئمة (عليهم السلام) سيما وأن البعض منها صنفت في هذا الأمر خاصة، نخص بالذكر هنا كتاب "عيون أخبار الرضا (عليه السلام)" للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م)، كما اختصت بعض الكتب الحديث الأخرى بالإمام المهدي (عليه السلام) وتاريخ عصر الغيبة وما طرئ على مجتمع الشيعة في هذا العصر. وبرع الشيعة في التصنيف في مجال علم الرجال فدوّنوا فهارس كثيرة بأسماء أصحاب الأئمة (عليهم السلام) أو من صنّف منهم ومن الشيعة عامة. وألف الشيعة أيضاً في فنّ الأنساب واختصّ هذا الفن بتأليف كتب عن أنساب الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) وأولادهم وذرائعهم، فهي كتب مليئة بمعلومات تاريخية تخصّ سيرة العلويين الشيعة، وقد تبعت هذه الكتب التصنيف في أسماء العلماء وذكر سلاسل إجازاتهم في العصور المتأخرة. واشتهرت الشيعة بالتصنيف التاريخي في نوع خاص من أنواع التدوين التاريخي عرف بكتب تواريخ الأئمة (عليهم السلام) وكان رائد هذا النوع من التصنيف الشيخ المفيد (رحمه الله) (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) وكتابه ذائع الصيت: "الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد"، بحيث سار على نهجه علماء آخرون كثر وردت تصانيفهم في بطون الكتب المختلفة وأمّهات المصادر^(٦).

وهنا وقبل الولوج في صلب البحث وجب علينا أن نوصل بدايات تصنيف الشيعة في شعب التاريخ الإسلامي سيما الحديث وسيرة النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) كون مؤرخنا أبان بن عثمان الأحمر البجلي الكوفي (توفي بعد ١٧٠ هـ / ٧٨٧ م) كان من أبرز المصنفين في هذا الحقل من حقول التاريخ الإسلامي. فالحديث كما هو معلوم هو العلم الذي تفرّع نه التاريخ إذ أن مادة التاريخ الأولى كانت عبارة عن أحاديث تتعلق بسيرة النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمّ السالفة من وأنبيائها، وتبعه في ذلك المنقولات التي خصت تاريخ العرب والأمة الإسلامية بوصفها حاملة آخر رسالات السماء. وقد ثبتت هذه الآثار والروايات في مختلف كتب التفسير والحديث العامة والخاصة. ومن هذا المنطلق فقد عدّ باحثون أول من صنّف في التاريخ المنبثق من الحديث هو سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦ هـ / ٦٩٥ م)^(٧)؛ فأصل الكتاب هذا في الحديث إلا أنه مليء بأخبار وسيرة الأئمّة (عليهم السلام) سيما الإمام علي (عليه السلام). وبتبعه صنّف الكثير من الكتب في الحديث شملت بعض أبوابها أخباراً لأهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم على شاكلة هذه المصنّفات المنفردة، أهمها: المحاسن للبرقي (توفي بعد ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) وبصائر الدرجات للصفار القمي (ت ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م).

وفي هذه المرحلة ما بين إنتاج تلك المصنّفات المنفردة الأولى وظهور المجاميع الروائية الكبيرة التي احتوت على مادة تاريخية كانت قد جمعتها تلك الأصول، هناك ظاهرة ملفتة للأنظار فيها دلالة ملفتة للنظر فيها دلالة واضحة أخرى على اهتمام الشيعة بالتصنيف في التاريخ ألا وهي ميول كبار أصحاب المغازي والسير إلى التشيع من كوفيين وغيرهم؛ فعرف عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي^(٨) وهشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي^(٩) أن توجهاتهم كانت توجهات شيعية فقد ذكراهما الشيخان النجاشي والطوسي (رحمة الله عليهما) في رجالهما وأوردا فهرساً بتصانيفهما المهمة في السيرة والتاريخ^(١٠). واشتهر من مؤرخي الشيعة في هذه العصور المبكرة أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي (ت ٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م) صاحب المصنّفات الكثيرة التي ذكرها النجاشي^(١١) وإبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي الزيدي ثم الإمامي

الذي صنّف في موضوعات مثل: السقيفة والشورى ومقتل عثمان ومقتل علي (عليه السلام) ومقتل الحسين (عليه السلام)^(١٢) ولم يصلنا منه سوى كتابه المفيد "الغارات". كما عرف جابر بن يزيد الجعفي (ت ١٢٨ هـ / ٧٤٦ م) وهو من أصحاب الإمامين الباقر (ت ١١٤ هـ / ٧٣٢ م) والصادق (ت ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م) (عليهما السلام) أنه صنّف في مقاتل المعصومين وقد نقل عنها الطبري ونصر بن مزاحم المنقري^(١٣). واشتهر الأصبغ بن نباته (توفي بعد ١٠٠ هـ / ٧١٩ م) برواية أجزاء هامة من خطب الإمام علي (عليه السلام) وعهده لمالك الأشتر النخعي^(١٤).

كان هذا مختصر عن أهم أسماء المؤرخين ورواة الأخبار الشيعة الذين اشتهروا بانشغالهم بفن التاريخ أو بأحد تفرعاته منذ بدء التصنيف في الإسلام حتى زمن مؤرخنا اللذي نروم التكلم عن جهوده ونتاجه العلمي في مجال التاريخ وتحديد السيرة، وبما أنه اشتهر في هذا الحقل من حقول التاريخ يلزمنا التعرف على جهد الشيعة في موضوع السيرة النبوية وما يلحقها من سيرة الإمام علي (عليه السلام) وأحداث عصره. وفي هذا السياق يجب القول أن تعلم السيرة ومغازي النبي (صلى الله عليه وآله) وما يتعلق بأحداث عصره كان مما أوصى به الأئمة (عليهم السلام) في كثير من الأخبار الواردة عنهم، وأن هناك الكثير من الروايات وردت عنهم تخص تفاصيل سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) ومغازيه بثت في كتب التفسير وكتب الحديث وغيرها من المصنّفات المتنوعة التي امتاز بها الشيعة بسبب ظروفهم المعروفة التي استمرت في مختلف العصور التي أهمها هي اختلاف وجهة نظرهم مع باقي المذاهب الإسلامية فيما يتعلق بمسألة الإمامة والخلافة بعد النبي (صلى الله عليه وآله). فمثلاً ورد قسم من مرويات أبان بن عثمان البجلي الكوفي (توفي بعد ١٧٠ هـ / ٧٨٧ م) عن السيرة في كتاب تفسير علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م)^(١٥) وهو من أشعر وأقدم مصنّفات الإمامية في التفسير المأثور فمروياته جميعاً هي عن الإمامين الصادقين (عليهما السلام). كما أن هناك نماذج من عناوين بعض الكتب الأولى التي صنّفها الإمامية في السيرة وهي مصنّفات منفصلة أو أبواب متعددة لكتاب واحد لم يحدّد اسمه أو لم تذكره المصادر ووصلتنا عناوين أبوابه فقط وذكرتها كتب الرجال من قبيل: "كتاب مبعث النبي

وأخباره" لعبدالله بن ميمون القدّاح (ت ٢٧٠ هـ / ٨٨٤ م)^(١٦) من رواية الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، "كتاب المبتدأ والمغازي والردة" لإبراهيم بن محمد الثقفي^(١٧)، "كتاب الدلائل" لعلي بن الحسن بن علي بن فضال (توفي بعد ٢٧٠ هـ / ٨٨٤ م)^(١٨) في معاجز النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) على ما يبدو، وكتاب آخر عرف عنه عنوانه: "كتاب أسماء آلات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسماء سلاحه" و"كتاب وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)"^(١٩). وكتب عبدالعزيز الجلودي الأزدي من علماء الشيعة البصريين كتاباً عنوانه: "كتاب نسب النبي (صلى الله عليه وآله)" و"كتاب خطب النبي (صلى الله عليه وآله)" و"كتاب كتب النبي (صلى الله عليه وآله)" و"كتاب أخبار الوفود على النبي (صلى الله عليه وآله)"^(٢٠). وأثر عن المحدث الشهير أحمد بن محمد بن خالد البرقي كتاباً في المغازي^(٢١).

أما فيما يتعلق بما ألحق بسيرة النبي (صلى الله عليه وآله) عند الشيعة من التفاتهم لسيرة الإمام علي (عليه السلام) وأحداث عصره وما تلتها من أمور، فهناك الكثير من المصنّفات وردت تسميتها في كتب الرجال والتراجم. فمن أقدم من صنّف في هذا الشأن نستطيع تسمية الأصبع بن نباتة من أصحاب أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)، فقد صنّف كتاباً في مقتل الحسين (عليه السلام)^(٢٢). وأثر عن اثنان من بني ثقيف أحدهما صنّف في هذا الحق بعض العناوين الهامة، أحدهم أحمد بن عبيدالله الثقفي الذي صنّف: كتاب المبيضة في أخبار مقاتل آل أبي طالب" و"كتاب في تفضيل بني هاشم وذم بني أمية وأتباعهم"، والثاني هو إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي صاحب كتاب "الغارات" الذي صنّف "أخبار عمر" و"أخبار عثمان" و"كتاب الدار" وغيرهما من المصنّفات^(٢٣). وصنّف جابر بن يزيد الجعفي "كتاب الجمل" و"كتاب صفين" و"كتاب النهروان" و"كتاب مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)" و"كتاب مقتل الحسين (عليه السلام)"^(٢٤). وأثر عن محمد بن زكريا بن دينار أنه صنّف كتاب "الجمل الكبير" و"الجمل المختصر" و"صفين الكبير" و"كتاب النهر" أي النهروان و"مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)" و"أخبار فاطمة (سلام الله عليها)" و"مقتل الحسين (عليه السلام)"^(٢٥). وكتب علي بن الحسن بن علي بن فضال "كتاب الكوفة" (١)، وصنّف عبدالعزيز الجلودي

البصري كتباً كثيرة أهمها: "كتاب الجمل" و"كتاب صفين" و"كتاب الحكمين" و"كتاب الغارات" و"كتاب الخوارج" و"كتاب ذكر علي (عليه السلام) في حروب النبي (صلى الله عليه وآله)" و"كتاب مآل الشيعة بعد علي (عليه السلام)" و"أخبار التوابين وعين الوردية" و"أخبار المختصر" و"أخبار علي بن الحسين (عليه السلام)" و"أخبار أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)" و...^(٢٦).

هذا مختصر مقتضب عن تصانيف الشيعة في التاريخ وشعبه الأولى وأسماء بعض من أهم علماء الشيعة ممن صنف في هذا المجال في القرون الهجرية الثلاثة الأولى مع التركيز على القرنين الأول والثاني. وهنا يجدر بنا أن نبدأ بذكر جهود مؤرخ الكوفة الكبير أبان بن عثمان الأحمر البجلي ونرى كيف كان منهجه في الكتابة التاريخية.

ثانياً: أبان بن عثمان الأحمر البجلي ومنهجه في التدوين التاريخي

أ - نسبه ونزر من سيرته:

ذكرت المصادر التاريخية أنه ينتسب لقبيلة "بجيلة" وهي من القبائل القحطانية اليمنية. وبجيلة هي شهرت إكتسبها بعض أولاد "أثمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ" من اسم أمهم وهي: "بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة" بها عرف هذا البطن من "أثمار"^(٢٧). وقد أضاف السمعاني معلومة هامة تخص تاريخ هذه القبيلة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي زمن الفتوحات الإسلامية وهي أن هذه القبيلة كانت من القبائل التي سكنت الكوفة^(٢٨). وهناك معلومة أخرى تشير أن أبان بن عثمان كان ممن انتسب إلى بجيلة بالولاء^(٢٩) وهذا الولاء لا يعني أن يكون أعجمياً فارسياً بالضرورة لأن عقد الولاء كان موجوداً بين العرب أنفسهم قبل الإسلام وربما حتى إلى ما بعده^(٣٠). أما بجيلة فهي من القبائل التي شاعت علماً (عليه السلام) وناصرته في حروبه في أيان خلافته بالكوفة، وقبلها كانت قد شهدت الفتوحات الإسلامية سيما موقعة "القادسية"، فقد خرجت لحرب الجمل (٣٦ هـ / ٦٥٦ م) عندما طلب الإمام علي (عليه السلام) نصرة أسباع الكوفة^(٣١) وفي حرب صفين (٣٧ هـ / ٦٥٧ م) خرجت بجيلة بأجمعها لنصرة الإمام علي (عليه السلام) إلا عدد قليل منهم إذ ذكر المؤرخون أن علماً (عليه السلام) كان يضع كل قبيلة مقابل نظرائهم

من أهل الشام ما عدا بجيلة فقد وضعها مقابل لحم^(٣٢)، كما عرف أنها كانت ممن ناصرت المختار بن أبي عبيد الثقفي (ت ٦٧ هـ / ٦٨٩ م) عندما ثار في الكوفة طالباً بدم الإمام الحسين (عليه السلام)^(٣٣).

وقد ذكر المؤرخون وأرباب التراجم والسير أنه كان يتميز بصفتين في جسده. الأولى: أنه كان أحمرأ أي أبيض البشرة^(٣٤) وإذا ما ذهبنا إلى أن ولاته لبجيلة يعني أنه فارسي الأصل يمكن أن نعتبر هذا اللقب دليلاً آخر يدعم هذا القول^(٣٥) لأن الفرس في الكوفة كانوا قد اشتهروا بهذا اللقب تمييزاً عن العرب. كما أنه امتاز بصفة "الأعرج"^(٣٦) وهو عيب جسدي في الأرجل كما هو معلوم.

ب - عقيدته:

أما عن عقيدته فقد نسبت إلى عدة فرق من الشيعة هي: الناوسية والفظحية والواقفة وكلها غير دقيقة؛ فقد أثبت المرحوم الشيخ عبدالله المامقاني في بحث شيق مطول أن نسبة الناوسية التي انفرد بها الكشي في رجاله وردت في كثير من نسخ هذا الكتاب بعبارة: "القادسية" وهي من نواحي الكوفة^(٣٧) - وهذا يمكن عدّه دليلاً آخر على كوفية الرجل - وأضاف السيد الخوئي دليلاً آخر على عدم التماثل للناوسية ألا وهو روايته عن الإمام الكاظم (عليه السلام) فهي تخالف مع من قال بفظحيته أيضاً، وقد أورد السيد الخوئي مزيداً من الأدلة الدالة على كون أبان كان من مستقيمي العقيدة أي أنه كان إمامياً^(٣٨). أما عن توثيقه علمياً بوصفه راوياً فقيهاً ومؤرخاً فذاً من علماء ومؤرخي الشيعة الإمامية فقد حاز على أعلى مراتب الثقة والإطمئنان، إذ عدّ من "أصحاب الإجماع" عند الإمامية أي ممن "اجتمعت العصاة على تصحيح ما يصحّ عنهم"^(٣٩)، فقال العلامة الحلي بعد أن ذكر هذا الأصل الرجالي بحق أبان: "والأقرب عندي قبول روايته"^(٤٠).

وقد سرد شيخ عبدالله المامقاني مجمل أقوال الرجالين وعلماء الإمامية القدماء في حق أبان وقال في النهاية: "ولولا إجماع العصاة على تصحيح ما يصحّ عنه لكفى في حجية خبره"^(٤١). وكان أبان من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وممن روى عنه^(٤٢) وعن الإمام الكاظم (عليهما السلام)^(٤٣) ونقل عن الإمام الصادق (عليه السلام) عدداً كبيراً من الأحاديث مباشرة فضلاً عن حضوره لمجالس بعض العلماء من أصحاب

الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) ونقل الكثير من المرويات عنهما (عليهما السلام)^(٤٤).

ج - إنتسابه للكوفة:

أما عن كونه كوفياً فهناك شواهد عدة تدلّ على ذلك منها تأكيد الشيخان النجاشي والطوسي (رحمة الله عليهما) وياقوت^(٤٥) إلا أنه كان يختلف إلى البصرة حتى عدّه الكشي من أهلها لكنه ذكر أنه كان يسكن الكوفة^(٤٦) وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على موطنه وإقامته في الكوفة. وما يطمئن له القلب في هذا السياق هو عبارة ابن سلام البصري عند نقله عن أبان إذ وسمه بالكوفي^(٤٧) خاصة إذا علمنا أن ابن سلام هو من تلاميذ أبان بن عثمان كما سنرى عن قريب فهو أعلم بشؤون أستاذه، إذ كان اختلافه على البصرة ومكوته فيها فترة غير يسيرة لغرض كسب العلم وسماع الحديث وقد استفاد منه آخرون وأصبحوا من تلاميذه^(٤٨).

د - معرفته بالتاريخ والأدب العربي وأخباره:

وعرف عن أبان أنه كان عالماً بالشعراء وأخبارهم وأيام العرب وأنسابهم، فهو إخباري شيعي من الطراز الأول كما بيّنّا. فقد تتلمذ على يديه عالمان كبيرين ممن عرف علمه الغزير بالشعر والشعراء وأخبارهم هما: أبو عبيد معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩ هـ / ٨٢٧ م) وأبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي البصري (ت ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م)^(٤٩) صاحب طبقات الشعراء، فهاتان الشخصيتان من ألمع علماء عصرهم بأخبار شعراء العرب وتراثهم الشعري وهو إن دلّ على شيء فإنه يدلّ على مكانة أبان بن عثمان العلمية المرموقة في عصره.

هـ - تمييزه:

هنا ظلت مسألة هامة وهي الخلط الذي حصّ لدى بعض من الباحثين المعاصرين^(٥٠) نتيجة اشتباه بعض المستشرقين^(٥١) في نسب أبان بن عثمان الأحمر البجلي، إذ عدّوه أبان بن عثمان بن عفان الخليفة الثالث المتوفى بين سنتي ٩٥ - ١٠٥ هـ / ٧١٤ - ٧٢٤ م^(٥٢) فلا يصحّ هذا الأمر على الإطلاق إذ أن جميع الشواهد التي سقناه لهذه الشخصية من تلمذته على يدي الإمام الصادق (عليه السلام) وروايته الحديث عن الإمام الكاظم

(عليه السلام) وما عرف عن تلميذه المبرزين في استقاء أخبار الشعر والشعراء المتأخرين جداً عن بن عثمان بن عفان تجعلنا متأكدين أنه البجلي الكوفي الشيعي وليس ابن الخليفة الثالث^(٥٣).

و - مصنفاته:

أما عن مصنفاته في التاريخ فقد ذكر الشيخ النجاشي أن له كتاب عنوانه: "المبتدأ والمغازي والوفاة والردة" وقال عنه أنه يجمع هذه الأمور ووصفه بالحسن الكبير^(٥٤). وعنوانه الشيخ الطوسي بعنوان: "كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة"^(٥٥) وفيه إضافة لأمرين: "المبتدأ" و"السقيفة" الذي يمكننا إدراج هذه الإضافة الثانية من ضمن أحداث الردة بالمصطلح الشيعي، وقد أضاف الشيخ الطوسي أنه ما عرف من مصنفات أبان إلا هذا الكتاب^(٥٦). والذي يبدو عليه من كلام الشيخان النجاشي والطوسي أنه يجمع بين الموضوعات المذكورة من السيرة وأنه كتاب واحد وأن كلاً من هذه الموضوعات على حدة هي باب من أبواب هذا الكتاب، ومما يبدو من وصف النجاشي لكتاب أبان هذا بالحسن الكبير أنه كان على علم واطلاع به على أقل تقادير.

وقد استفاد عدة مؤلفين من الفريقين من كتاب أبان منهم: أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (توفي بعد ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م) إذ عدّه من مصادر تاريخه وذكر أنه روى بعض الأخبار عن أبان بن عثمان عن جعفر بن محمد «الصادق» (عليه السلام)^(٥٧)، كما أن روى مصنفو بعض من كتب التفسير والحديث الإمامية في السيرة عن أبان بن عثمان، منهم الكليني في كتاب الروضة من الكافي وتفسير علي بن إبراهيم القمي والشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م) في كتابي "علل الشرائع" و"الأمالي" عن تواريخ الأنبياء السالفين وسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعض مؤلفات الشيخ المفيد. كما ذكرت مصادر أهل السنة خبراً واحداً من أخبار السيرة عن أبان يتناول "عرض رسول الله (صلى الله عليه وآله) نفسه على قبائل العرب"^(٥٨).

ز - منهج أبان في التصنيف التاريخي:

يبدو من خلال ما وصلنا من نصوص كتاب أبان بن عثمان المبنوثة في المصادر الأخرى وقدمه في الرواية وكونه أحد من اتبع المنهج الإخباري كما صنفناه سابقاً لذا نجد أنه قد نقل جميع الروايات المتعلقة بالسيرة بشكل مسند وما يمكن أن يدلنا على منهجه هذا هو عناوين أبوابه وتقسيماتها بحسب مفاهيم وموضوعات الروايات التي جمعت في كل منها. وكان يسعى من وراء تدوينه التاريخي أن يستقي الأخبار من مرويات الأئمة (عليهم السلام)، كما روى عن غيرهم وأنه أرسل في بعض الأخبار الإسناد ولم يذكر فيها حتى الشخص الأول الذي نقل عنه الأخبار أي أقرب الرواة له. لكن الذي يجعلنا نركن إلى كثير مما رواه أبان بن عثمان هو وجود رواة ثقة في كثير من أسانيده أمثال: زرارة بن أعين وأبي بصير ومحمد بن مسلم الثقفي وأبان بن تغلب وغيرهم.

الخاتمة:

وفي خاتمة المطاف لابد من تلخيص ما ورد في هذا البحث المتواضع عن المعرفة التاريخية عند الشيعة سيما الكوفيين وما قدموه من تصانيف أسهمت في إثراء المدرسة التاريخية الإسلامية، فكان النموذج البارز الذي مثل الشيعة في مدرسة الكوفة هو المؤرخ الإخباري الكوفي أبان بن عثمان الأحمر البجلي الذي جعلناه ممثلاً لما أسلفنا في الجزء الأول من البحث، وذكر أهم الإستنتاجات الذي توصلنا إليه:

عرفنا أن الشيعة كانت قد أقدمت على حفظ التراث الإسلامي من خلال حفظ وصايا الأئمة (عليهم السلام) بالتدوين، فكانوا سباقين في تفريع العلوم فضلاً عن التصنيف فيها سيما في التاريخ وشعبه المختلفة إلا أن هناك سبباً رئيساً جعل الشيعة لا تصنف في إطار التاريخ العام الذي يختص بذكر التاريخ السياسي للدولة الإسلامية هو عدم اهتمام الشيعة أساساً بأصل الأحداث التاريخية التي كانت تحدث في زمانهم كونها ترتبط بتاريخ أمراء وخلفاء يعدون قادة الخلاف ضد الأئمة (عليهم السلام) وأنه لم يبرز من مؤرخي الشيعة أو لم بتجراً على أن يجمع المصنفات التاريخية المجتزئة التي تذكر التاريخ في إطاره العام لكن من وجهة نظر شيعية وبالتالي ضاعت الكثير من تلك الجهود المضنية المبكرة.

فكانت كتابات الشيعة قد اختصرت على التصانيف المتداخلة مع العلوم الشرعية الأخرى أو تلك التاريخية الصرفة، فهي إما في حقل السيرة النبوية ومغازيه وأضيف إليها بعض الأحداث التاريخية بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما يتعلق بسيرة الإمام علي (عليه السلام) خاصة أيام خلافته، وأما كانت كتب حديث عامة تحتوي الكثير من أبوابها على مباحث تاريخية كانت في سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) وكلامية تخص عقيدة الإمامة تجد فيها أبحاثاً تاريخية في الدفاع عن هذه العقيدة، أو كتب حديث مختصة مثل: كتب الدلائل التي تخص ذكر معاجز النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام)، أو الكتب الكلامية في الدفاع عن عقيدة الإمامة، أو الكتب الرجالية أو في حقل الأنساب وتحديد أنساب العلويين وأسماء العلماء وذكر سلاسل الإجازات، كما اشتهرت الشيعة بالتصنيف في نوع خاص عرف بكتب تواريخ أهل البيت (عليهم السلام). ثم بدا لنا أن ناقشنا الآراء القائلة في أول من صنف من الشيعة سيما في التاريخ وذكرنا سرداً بأهم مصنفات الشيعة في مختلف شعب التاريخ الذي كتب فيها الشيعة سيما الكوفيين منهم حتى زمن أبان بن عثمان. وأبان بن عثمان الأحمر البجلي الكوفي هو من كبار أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ومن أوثقهم في الرواية حتى عدّ من "أصحاب الإجماع" وقد ناقشنا بطلان الآراء القائلة أنه على غير المنهج العقدي السليم وأثبتنا أنه كان إمامياً، فهو عالم بالأخبار وأيام العرب وأنسابهم وأخبار شعرائهم، وقد اختص برواية أحداث السيرة النبوية وكان قد صنف كتاباً فيه وصلتنا أخباره متفرقة في مختلف كتب الفريقين والشيعة في الغالب، وكان منهج أبان التاريخي هو المنهج الإخباري المعتمد على ذكر الأسانيد إلا أنه أرسل الإسناد في بعض الأخبار، وأن عناوين أبواب كتابه مأخوذة من مفاهيم وموضوعات الروايات التي جمعت في كل منها، وكان هدفه الأول إستقاء الأخبار من الأئمة (عليهم السلام) إلا أنه روى عن غيرهم أيضاً، وما يجعلنا نثق برواياته هو وجود رواة ثقة كثر في أسانيد مروياته.

الملخص

عرف عن الشيعة أنهم أخذوا قصب السبق في التصنيف والتأليف مقارنة مع المذاهب الإسلامية الأخرى، متبعين في ذلك توجيهات النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) فقد برع الكثير من العلماء لديهم في مختلف العلوم الإسلامية فكانوا من مؤسسيها أو ممن فرّع مختلف أصنافها وصنفوا في مختلف مجالاتها تصانيف مبتكرة ورائدة.

وحقل التاريخ العربي الإسلامي أيضاً عرف الكثير من الوجوه الشيعية الرائدة التي صنفت في السيرة والأخبار والأنساب وغيرها من شعب التاريخ منذ نشأة مدارسها المبكرة سيما مدرسة العراق وتحديدًا الكوفة. فقد خرجت الكثير من المؤرخين العمالقة منذ أن كانت التوجهات التاريخية في الكتابة تأخذ طابع الأخبار وصولاً بنشأة التاريخ العربي الإسلامي بعد تأسيس مدينة بغداد. وكان من أشهر مؤرخي الشيعة في مدرسة الكوفة الرائدة أبان بن عثمان الأحمر البجلي الكوفي (توفي بعد ١٧٠ هـ / ٧٨٧ م) ونصر بن مزاحم المنقري العطار الكوفي (ت ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) وقد اختصا بجوانب سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) وسيرة الإمام علي (عليه السلام) الذي يهدف هذا البحث المقارنة بين جهديهما في التصنيف التاريخي الكوفي المبكر وأثره على هذه المدرسة التاريخية بشكل خاص ومدرسة العراق التاريخية بشكل عام.

الهوامش :

١. النجاسي: رجال النجاشي، ص ٦.
٢. بحر العلوم: الفوائد الرجالية، ج ١، ص ٢٠٤.
٣. الكاظمي: تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، ج ١، ص ٥٧٥؛ آغا بزرك: الذريعة، ج ٤، ص ١٣٢؛ مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، ج ١، ص ١٧٠.
٤. الطوسي: الفهرست، ص ٣٠٦-٣٠٧.
٥. جعفریان: تشيع وتاريخنكاري، ص ١٢٤.
٦. للمزيد من التفاصيل عن تطور كتابة التاريخ عند الشيعة وتصانيفهم المختلفة في هذا الشأن ينظر: جعفریان: تشيع وتاريخنكاري (مقالات تاريخي)، ج ٢، ص ١٢٣-١٦٢.

- ٧ . شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، ص ٤٥٣؛ مصطفى عبدالرزاق: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، ص ٢٠٢-٢٠٣.
- ٨ . النجاشي: رجال النجاشي، ص ٣٢٠؛ الطوسي: الفهرست، ص ٢٠٤-٢٠٥.
- ٩ . النجاشي: م.ن.، ص ٤٣٤.
- ١٠ . ينظر: الهامش رقم (٨) و(٩).
- ١١ . النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٤٠-٢٤٤.
- ١٢ . ابن حجر: لسان الميزان، ج ١، ص ١٠١؛ الحموي: معجم الأدباء، ج ١، ص ١٠٥.
- ١٣ . النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٢٨-١٢٩؛ سزكين: تاريخ التراث العربي، ج ١، ق ٢، ص ١٢٦.
- ١٤ . النجاشي: رجال النجاشي، ص ٨؛ الطوسي: الفهرست، ص ٨٩.
- ١٥ . جعفریان: تشيع وتاريخنكاري، ص ١٢٥.
- ١٦ . النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢١٣.
- ١٧ . النجاشي: م.ن.، ص ١٧؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج ١، ص ١٠١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج ١، ص ١٠٥.
- ١٨ . النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢٥٨.
- ١٩ . م.ن.، والصفحة.
- ٢٠ . م.ن.، ص ٢٤١-٢٤٣.
- ٢١ . م.ن.، ص ٧٧.
- ٢٢ . الطوسي: الفهرست، ص ٨٩.
- ٢٣ . النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٨؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج ١، ص ١٠١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج ١، ص ١٠٥.
- ٢٤ . النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٢٩.
- ٢٥ . م.ن.، ص ٣٤٧.
- ٢٦ . م.ن.، ص ٢٤٠-٢٤٤.
- ٢٧ . ينظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٣٨٧؛ السمعاني: الأنساب، ج ١، ص ٢٩٧؛ العظم: المستدرك على أنساب الأشراف للبلاذري، ج ١٨، ص ٢٧٤.
- ٢٨ . السمعاني: م.ن.، والصفحة.
- ٢٩ . ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج ١، ص ١٠٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج ٥، ص ٢٠٠.
- ٣٠ . جعفریان: المبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة لأبان بن عثمان الأحمر، ص ٧.
- ٣١ . الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٥٠٠.

- ٣٢ . المنقري: وقعة صفين، ص ٢٠٥، ٢٢٩، ٢٥٨؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ١٤.
- ٣٣ . الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ٤٥.
- ٣٤ . ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٢١٠؛ ج ٥، ص ١٧٨.
- ٣٥ . جعفریان: المبعث والمغازي، ص ٨.
- ٣٦ . الجاحظ: البرصان والعرجان، ص ١٩٣؛ ابن سلام: طبقات الشعراء، ص ١٢٨، ١٩١.
- ٣٧ . المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٣٦.
- ٣٨ . الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ١، ص ١٤٦-١٤٧.
- ٣٩ . الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٣١٦.
- ٤٠ . العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص ٥٦.
- ٤١ . المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٣٥-١٣٦.
- ٤٢ . الطوسي: رجال الطوسي، ص ١٥٢.
- ٤٣ . النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٣؛ الطوسي: الفهرست، ص ٤٧.
- ٤٤ . جعفریان: المبعث والمغازي، ص ٩-١٠.
- ٤٥ . النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٣؛ الطوسي: الفهرست، ص ٤٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج ١، ص ١٠٥.
- ٤٦ . الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص ٢٩٦.
- ٤٧ . ابن سلام: طبقات الشعراء، ص ١٥٩.
- ٤٨ . النصر الله: أبان بن عثمان، ص ٣.
- ٤٩ . النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٣؛ الطوسي: الفهرست، ص ٤٧.
- ٥٠ . الدوري: نشأة علم التاريخ عند العرب، ص ٢٩؛ نصار: تطور كتابة السيرة عند المؤرخين المسلمين، ص ٤٦-٤٧.
- ٥١ . سزكين: تاريخ التراث العربي، ج ١، ق ١، ص ٧٠.
- ٥٢ . جعفریان: المبعث والمغازي، ص ١٧؛ النصر الله: أبان بن عثمان، ص ٨.
- ٥٣ . للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفریان: م.ن. والصفحة؛ آل ياسين: في رحاب الرسول، ص ١٥-١٦.
- ٥٤ . النجاشي: رجال النجاشي، ص ١٣.
- ٥٥ . الطوسي: الفهرست، ص ٤٧.
- ٥٦ . م.ن. والصفحة.
- ٥٧ . اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٦.
- ٥٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفریان: المبعث والمغازي، ص ١٨-٢٠.

المصادر والمراجع

أ - المصادر العربية:

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / م):
البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، دار
الرشيد، (بغداد - ١٩٨٢).
- ابن حجر العسقلاني، (ت هـ / م):
لسان الميزان، دار الفكر، ط ٢، (بيروت - ٢٠٠٣).
- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م):
جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر،
دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٣).
- ابن سلام، أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي البصري (ت هـ / م):
طبقات الشعراء، حققه ووضع فهارسه وقدم له: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن
أبي الأرقم، (بيروت - ١٩٧٧).
- السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م):
الأنساب، وضع حواشيه: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٨).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م):
الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وآخرون، دار إحياء التراث العربي،
(بيروت - ٢٠٠٠).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م):
تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط ٢، (القاهرة
- د.ت).
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م):
إختيار معرفة الرجال، تحقيق: محمد جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر
الإسلامي، (قم - ١٤٢٧).

رجال الطوسي، حققه وعلّق عليه وقدم له: محمد صادق آل بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف - ١٩٦١).

فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، تحقيق: عبدالعزيز الطباطبائي، مكتبة المحقق الطباطبائي، (قم - ١٤٢٠).
العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م):

ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تصحيح وتحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية في العتبة الرضوية المقدسة، (مشهد - ١٤٢٢).

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري المصري (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م):

لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٨٥).
المنقري، أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار التميمي الكوفي العطار (ت ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م):

وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة، ط ٢، (القاهرة - ١٣٨٢).

النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م):

فهرست أسماء مصنفی الشيعة المشتهر برجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٧، (قم - ١٤٢٤).

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ت ٣٨٠ هـ / م):
الفهرست، ضبطه وشرحه وعلّق عليه وقدم له: يوسف علي طويل، وضع فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط ٢، (بيروت - ٢٠٠٢).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ / م):

معجم الأدباء أو إرشاد الأريب في معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت - ١٩٩٣).

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (توفي بعد ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م):

تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت - ١٩٩٣).

ب - المراجع العربية:

آغا بزرك الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا (ت ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م):
الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مراجعة وتصحيح وتدقيق: رضا جعفر مرتضى العاملي،
دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ٢٠٠٩).

آل ياسين، محمد حسن:

في رحاب الرسول، دار المؤرخ العربي، (بيروت - ٢٠١٢).

بحر العلوم، محمد مهدي الطباطبائي الحسني (ت ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م):
الفوائد الرجالية، حققه وعلق عليه: محمد صادق بحر العلوم وآخرون، مطبعة الآداب،
(النجف - ١٩٦٥).

جعفریان، رسول:

المبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة لأبان بن عثمان الأحمر، مكتب الإعلام
الإسلامي، (قم - ١٤١٧).

الخوئي، أبو القاسم الموسوي:

معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)
لإحياء التراث، ط ٥، (قم - ١٩٩٢).

الدوري، عبدالعزيز:

نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت - ٢٠٠٥).

سزكين، فؤاد:

تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، راجعه: عرفة مصطفى وآخرون، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، ط ٢، (قم - ١٤١٢).
الصدر، حسن بن هادي بن محمد علي الموسوي الكاظمي العاملي (ت ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م):

تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، تحقيق: محمد جواد المحمودي، تعليق ومراجعة: عبدالستار الحسيني، مؤسسة تراث الشيعة، (قم - ٢٠١٦).
ضيف، شوقي:

تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، ط ١٣، (القاهرة - د.ت).
عبدالرزاق، مصطفى:

تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة - ١٩٦٦).
العظم، محمود الفردوس:

المستدرك على أنساب الأشراف للبلاذري، دار اليقظة العربية، (دمشق - ٢٠٠٢).
مصطفى، شاكر:

التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، دار العلم للملايين، ط ٣، (بيروت - ١٩٧٨).

نصار، عمار عبودي محمد حسين:

تطور كتابة السيرة النبوية عند المؤرخين المسلمين حتى نهاية العصر العباسي، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد - ٢٠٠٨).

د - المراجع الفارسية:

جعفریان، رسول:

تشیع وتاریخکاری (مقالات تاریخی)، انتشارات دلیل، (قم - ٢٠٠٠).

ج - الدوريات:

النصر الله، جواد كاظم منشد:

أبان بن عثمان الأحمر البجلي الكوفي البصري (القرن الثاني الهجري)، مجلة كلية الفقه، السنة: ، العدد: ١٥ ، كلية الفقه - جامعة الكوفة، (النجف - ٢٠١٢).